**انتهاكات الحقوق السياسية في العراق :**

**محاضرة في مادة حقوق الانسان لطلبة المرحلة الاولى / قسم الفيزياء**

**استاذ المادة/ المدرس الدكتور انتصار عبد عون محسن**

ان من أهم الحقوق السياسية هي المشاركة في السلطة وحرية الرأي والتعبير والحق في الحياة، وحق كل فرد في حريته وسلامته الشخصية والحق في تشكيل النقابات والأحزاب السياسية والانضمام إليها، والحق في الأمن والاحترام والكرامة للجميع دون استثناء وحق المعارضة. ومن بين هذه الحقوق التي حرم منها الشعب العراقي حق الانتماء السياسي ومن يجازف فأنه سيعرض مصيره للموت الحتمي ، أو يتهم بالخيانة والعمالة والتجسس .

وعاش العراق تحت هيمنة نظام شمولي دموي تمثل في نظام الحزب الواحد دام أكثر من ثلاثة عقود. وكل من ينتمي إلى جهة حزبية غير حزب البعث أو إلى جهة سياسية أو يعمل لحسابها أو مصلحتها يعاقب بالإعدام. ومثال على ذلك إصدار قرار رقم (461) لسنة 1980 والقاضي بإعدام كل من انتمى أو روج لأي حزب الإسلامي أو المتعاطفين معها والمروحين لها وبأثر رجعي. استشهد على اثر ذلك الآلاف من أبناء الشعب العراقي.

**ثانياً-قمع الحريات العامة ومصادرة الحقوق:**

سعى هذا النظام إلى فرض نظرية الرأي الواحد والثقافة البعثية الواحدة ولأجل هذا عمدت أجهزة النظام القمعية على تصفية العديد من الرموز الوطنية والدينية من علماء وأدباء ومثقفين لا لذنب إلا لأنهم خارج فكر حزب البعث.

كان المواطن يُرغم على الاعتراف وُيرغم على التوقيع على حكم الإعدام، حيث يقدر عدد هؤلاء العراقيين من الذين اجبروا على التوقيع (حكم أنفسهم) بالإعدام بموجب المادة (200) من خلال تعهدات مكتومة بين عام 1978 -1980 نحو ربع مليون مواطن ممن تعرضوا إلى الاستجواب والاعتقال بما له مساس مباشر بالحرية الفكرية وحرية التعبير.

ومن أساليب قمع الحريات لجأ النظام البائد إلى منع غالبية الكتب ومصادرة الكلمة ومطاردة الأدباء والمفكرين ، كما تم اعتقال عشرات الباعة والقراء اعتقالا تعسفيا ومهينا دون أي سند أو حجة قانونية، فكل من يروج أو يبيع كتابا وضع في قائمة السلامة الأمنية وهي قائمة غريبة لا يوجد مثلها في كل العالم المتقدم منه والمتخلف فقد وضعت السلطة قوانين جائرة على دخول ومصادرة الكتب وفق مزاج ورغبة السلطة والتي وضعت مقياس واحد وهو الولاء للقائد والحزب وتحت هذه القائمة منعت الآف الكتب من الدخول إلى العراق فكثير من الكتاب دخلوا المعتقلات وتعرضوا لأحكام جائرة حرموا بسببها من الحرية، فقد اعتقلت المفارز الأمنية التي كانت تجوب شارع المتنبي في بغداد الكثيرين من رواد الفكر وتعرضوا إلى المطاردة والملاحقة حيث يتم سوقهم إلى المحكمة الخاصة في مديرية الأمن العامة حيث الأحكام معدة سلفا حيث تم محاكمة العديد منهم بتهمة حيازتهم أو بيعهم كتاب (مفاتيح الجنان) وهو من كتب الأدعية المشهورة والمعتبرة عند المذهب الشيعي وكانت المحكمة تحاكمهم وفق المادة (82) من قانون العقوبات الأمنية الخاص التي تختص بالسجن لمدة ثلاث سنوات . فحزب البعث حين وصل إلى السلطة عمد إلى استكمال بناء دولة الرعب البعثية التي بدأ بها في العام 1963 بناء جمهورية الرعب السياسي الاجتماعي والثقافي حيث يقول حاكمها المستبد المطلق والظالم "**ان العراقيين بعثيون وان لم ينتموا**" شاءوا ذلك أم أبوا وان الدولة البعثية باقية والى الأبد ويمكن حصر أهم الانتهاكات التي مارسها النظام البائد لقمع الحريات هي :

1. **تهميش دور المفكر وذلك من خلال مطاردة رواد الفكر والأدب وأصحاب العقيدة والرأي** والقضاء على العديد من هذه النخب المثقفة التي لم تساوم أو تهادن النظام .
2. **السيطرة على وسائل الإعلام وجعل جميع المؤسسات الإعلامية والثقافية الرسمية وغير الرسمية** تحت سيطرته ويستثمرها لخدمة أهدافه السياسية وسخرت لخدمة الحزب. وخاصة التلفزيون الأكثر شعبية والأوسع انتشارا. فأن القائمين على هذه المؤسسة لم يتوانوا عن عرض البرامج اليومية لبث نشاطات صدام فقط أو لقطات وصورعن القتال والمعارك الدائرة. أو أفلاماً طويلة مملة كاستقباله اليومي لمئات الضباط أو يلتقي الشعراء الذين يمدحون صدام.
3. **الحصار الثقافي الذي فرضه النظام البائد على الشعب** العراقي من خلال سيطرته على حركة الكتاب وتداوله بين القراء وفي أسواق الكتب والمكتبات.
4. **تغيير المناهج الدراسية** ولجميع المراحل من الابتدائية وحتى نهاية التعليم العالي في المرحلة الجامعية .
5. **فرض الحظر على معظم المطبوعات الأجنبية**، وعلى امتلاك أطباق تلقي إرسال القنوات الفضائية( الستلايت) .